

٢٤/٣ ش ٤/٦ غ **الأحد الخامس من الصوم - أمنا البارة مريم المصرية** **وتقدمة عيد بشارة والدة الإله الفاتكة القداسة الدائمة البتولية مريم**



أن كان ابن الله قد صار ابناً
لداود، فلا تشك يا ابن آدم أنك
تصير ابناً لله.

إن كان الله قد نزل أعماقاً
كهذه، فإنه لم يفعل هذا
باطلاً، إنما ليرفعنا للأعالي!
وُلد بالجسد، لكي تولد أنت
ثانية حسب الروح.

وُلد من امرأة لكي تصير أنت
إبناً لله.

القديس يوحنا الذهبي الفم

طروبارية القيامة على اللحن الثامن:-

انحدرت من العلو ايها المتحنن ، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام
لكي تعتقنا من الآلام . فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك .

تقدمة عيد البشارة للحن الرابع: اليوم تحرّصنا مقدّمة الفرح العام
على الإشادة بالترانيم عن سرور لتقدمة العيد. فها أن جبرائيل يوافي
حاملًا البشائر للعدراء. ويهتف نحوها بخوف واستغراب للمعجزة
قائلاً: إفرحي يا ممثلة نعمة. الرب معك



طروبارية امنا البارة مريم
المصرية اللحن الثامن : لقد
حُفّظت بك الصورة التي
خُلقنا عليها حفظاً مدققاً آيتها
الأم البارة مريم. فأنك حملت
الصليب وتبعت المسيح.

وعملت وعلمت بأن يتغاضى عن الجسد لأنه زائل فان. ويعتنى بالنفس لانها
خالدة فلذلك تبتهج روحك مع الملائكة. **طروبارية شفيع / لة الكنيسة : ...**

القنداق على اللحن الثامن: إني أنا مدينتك يا والدة الإله أكتب لك رايات الغلبة يا
جندية محامية وأقدم لك الشكر يا منقذة من الشدائد لكن بما أن لك العزة التي لا
تُحارب أعتقنا من أصناف الشدائد حتى أصرخ إليك، إفرحي يا عروساً لا عروس لها.

«السقطات تنشأ عند المبتدئين (في الحياة الروحية) في أغلب الأحيان
من الشراهة . أمّا المتقدمون فتصيبهم بسبب إعجابهم الشديد بذواتهم
... أمّا الذين اقتربوا إلى حدّ الكمال فتأتي عليهم فقط من جراء
دينونتهم للقريب».

(القديس يوحنا السلمي)

« أيتها البارة العفيفة لما جهلت الأوامر الإلهية دنست صورة الله الإلهية . إلا أنك بالعناية الإلهية طهرتها أيضاً
يا ذات كل مديح وتألّهت بالأفعال الإلهية» . (الأحد الخامس - الأودية الأولى ، القانون الثاني ، الطروبارية الثالثة . - جاء في
طروبارية الأبرار : «فيك أيتها الأم البارة حُفّظت الصورة بدقة»).

إنّ مآثر مريم النسكية قد رفعتها إلى مرتبة الأخلاق الملائكية ، وجعلت منها «ملاكاً بالجسد» بالرغم من
الضعف المقرون بطبيعتها . على غرار القديس يوحنا السلمي ، هي خلاصة حياة لكل الفضائل ، لكن هذه المرة
كون هذه الفضائل تساهم في إثمار التوبة:

« أيتها البارة لقد حسمت بسيف الإمساك الفخاخ النفسانية وأهواء البشارة ، وبصمت النسك خنقت الخطايا
الفكرية ، وبمجاري عبراتك رويت كل البرية وأينعت لنا أثمار التوبة ، فلذلك نعيد لتذكارك» . (الأحد الخامس ،
ذكصا أبوستيخن الغروب).

توبتها وحياتها بالصحراء جعلها منها «أيقونة» للتوبة بالمعنى الحقيقي، نكرمها بحق لنتمثلها ونقتدي بها ،
ونشارك هكذا بالنعمة التي ألّتها.

« يا مريم البارة ، بما أننا حويناك نموذجاً للتوبة ، توسّلي إلى المسيح أن يمنحنا إياها في أوان الصيام لكي بإيمانٍ
وشوق نمدحك بالتسايح» . (الإكسابستلاري ، الأحد الخامس).

إنّ لأحدَي القديس يوحنا السلمي ، والقديسة مريم المصرية الوظيفة نفسها. فهما يقدمان للمؤمنين الذين
يقتربون من هدف جهاداتهم أمثلة حياة «أيقونات» للحياة الروحية منظور إليها بحسب بُعديها الجوهريين:
الإمساك = القديس يوحنا السلمي ، والتوبة = القديسة مريم المصرية.

إن تاريخ نظام الأعياد الثابتة المنقولة ، جعلهما في الأخير من بين خمسة آحاد الصوم الكبير، فاكتمل منذئذٍ
معنى خاصاً مستمداً من مكانتهما في بنية التريودي.

إدخالهما بعد عيد الصليب، في حين يجري التحضير من بعيد لسبت لعازر وأحد الشعانين، يسمح بتحريك
غيرة المؤمنين عن طريق الإظهار لهم أنّ الفضائل التي هم مدعوون إليها ليست مثاليات مجردة لكنّها تحقّقت
فعلاً عند القديسين.

نستطيع الملاحظة من جهة أخرى أنّ هذه النماذج الحية للحياة الروحية ولتحقيق الخلاص بحياة الصليب
ما هي إلا تحضير غير مباشر للجو المؤثر لأسبوع الآلام الذي يبدأ من الأسبوع السادس. وفي موضوع
الصلاة إلى القديسين ، هؤلاء هم إنجازات جزئية لكن حقيقية للكمال الإلهي - **الإنساني للمسيح**. فإذا تبعوه
في آلامه عن طريق الإستشهاد بالدم وعن طريق النسك ، وبعد أن اخترقتهم قوّة الروح القدس الأقنومية ،
أصبح القديسون في الكنيسة مسحاء ، إتمامات «للتصميم» الإلهي نحو الإنسان، الذي هو على حدّ قول
القديس مكسيموس المعترف «إتمام تجسّده في كل شيء».

خلاصة : دورة الآحاد الثابتة المنقولة إلى التريودي تنبسط إذاً كتدرّج يوصل إلى الأسبوع العظيم وإلى
تكرار شخصي لخبرة المعمودية عند كلّ واحد. بعد الوعظ الأولي للفترة التحضيرية، يُشكّل الأحاد الأولان
من الدخول في سرّ المسيح بالإيمان ، ثم يأتي عيد الصليب من حيث مركزه في وسط الصوم فيصِف روحانية
الصوم بمثابة «صَلب روحي» وتوقّع إرادتي للآلام. أخيراً أحد القديس يوحنا السلمي ، والقديسة مريم
المصرية يعرضان أمثلة حياة من الحياة في المسيح حسب نمطي النسك والتوبة الجوهريين.

جمعية نور المسيح: كفرنا - الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٤/٦٥١٧٥٩١
تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم 12-726-111122
إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)
Website: www.lightchrist.org , E-mail: mail@lightchrist.org

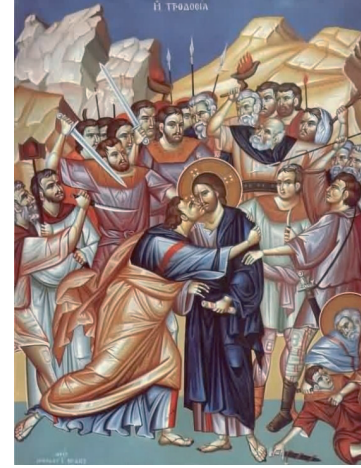
الرسالة

صلّوا واوفوا الربّ الهنا
الله معروف في ارض يهوذا
فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى العبرانيين (١١:٩-١٤)

يا إخوة إنّ المسيح قد جاءَ رئيسَ كهنة للخيرات المستقبلية فبمسكن أعظم واكمل غير مصنوع بأيدي أيّ ليس من هذه الخليقة * وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخلَ الأقداس مرةً واحدة فوجدَ فداءً أبدياً * لأنّه إنّ كانَ دمُ ثيران وتيوس ورماد عجلة يُرشُّ على المنجسين فيقدّسهم لتطهير الجسد * فكم بالأحرى دم المسيح الذي بالروح الازلي قرّب نفسه لله بلا عيب يظهر ضمائرکم من الاعمال الميتة لتعبدوا الله الحيّ.

الإنجيل

فصل شريف من بشارة القديس مرقس الأنجيلي البشير
التلميذ الطاهر (مرقس ١٠: ٣٢-٤٥)



يهوذا الخائن ، من أجل محبة
الفضة ، يسلم السيد المسيح
بقبلة غاشة.

اشربها انا وان تصطبغا بالصبغة التي اصطبغ بها انا * فقالا له نستطيع. فقال لهما يسوع اما الكأس التي اشربها فتشربانها والصبغة التي اصطبغ بها فتصطبغان. واما جلوسكما عن يميني وعن يساري فليس لي ان أعطيّه الا للذين أُعدّ لهم * فلما سمع العشرة ابتدأوا يغضبون على يعقوب ويوحنا * فدعاهم يسوع وقال لهم قد علمتم ان الذين يُحسبون رؤساء الأمم يسودونهم وعظماؤهم يتسلطون عليهم * واما انتم فلا يكون فيكم هكذا * ولكن من اراد ان يكون فيكم كبيراً فليكن لكم خادماً * ومن اراد ان يكون فيكم اول فليكن للجميع عبداً * فان ابن البشر لم يات ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فداءً عن كثيرين.

إن مريم المصريّة تعتبر واحدة من القدّيسات الأكثر شعبيّة في الكنيسة الأرثوذكسيّة. تثبّتت خدمتها العباديّة حتى قبل إنتشار سيرة القدّيس صفرونيوس، وأوّل إشارة واضحة لعيدها خلال الصوم تعود إلى القرن الحادي عشر. إصرار صفرونيوس على خطايا مريم وعلى طابع الإكراه الذي لأهوائها، مُخفياً تماماً عنها كل قدرة عقليّة ودافعاً إيّاها رغماً عنها إلى الخطيئة ، هذا الإصرار ساهمَ في إبراز أكثر للطابع الساطع والعجائبي لارتدادها.

حالما فهمت الإشارة الإلهيّة التي منعتها من دخول الكنيسة وراء الرجال الذين اشتبهتهم، وحالما وعت بنعمة الله خطيئتها أتمت مريم دون تأخّر «التحوّل» الجذري للكيان الذي تستلزمه التوبة ، بذهابها إلى الصحراء والعيش هناك حياة توبة وتشف حيث مارست الزهد بالمقدار عينه من الجنون الذي كانت أظهرته سابقاً في حياتها الخاطئة.

سمّحَ مثال مريم لناظمي التسابيح باستخلاص دروس رويّة للمؤمنين المتزمين طريق التوبة خصوصاً في ما يتعلّق بالطابع الجذري لتبدّل سلوكها ولاهتدائها الحاصلين بالتوبة. يُعبّرون عن هذا التبدّل بمقاطع تعارضيّة وتناسقيّة، على مثال الأسلوب الكثير الإستعمال في التسابيح الروميّة التي تتعلّق بالألام والفداء ، والتي تُقدّم الخلاص على أنّه شفاء المثل بالمثل : شفاء آدم الأوّل بآدم الثاني، أي إبادة الموت بالموت (موت المسيح من خلال آلامه الطويّة ، لتحريرنا من سلطان الموت).

«إنّ التي بشصّ لحاظ جسدها إقتنصت كثيرين وبلذّة يسيرة صيرّتهم مأكلاً للشيطان قد صيدت حقاً بنعمة الصليب الكريم الإلهيّة وصارت للمسيح طعاماً لذيذاً». (الأحد الخامس - الأوديّة الخامسة، القانون الثاني، الطروباريّة الثالثة).

كما أنّ الصليب « عكسَ أقطاب» الزّمن ، هكذا عندما **يُفعل بالتوبة المقتربة بالنسك** فهو يعكس أقطاب طريقة الحياة البشريّة بتحوّل الإنسان من الهوى إلى الفضيلة.

«يا مريم المجيدة ، إنّك كنت بدءاً متوحّلة في أنواع أدناس الزنى ، وقد ظهرت اليوم بالتوبة عروساً للمسيح الإله لما ضارعت سيرة الملائكة وبسلاح الصليب لاشيت الشياطين ، لذلك ظهرت عروساً للمملكة ، السماويّة» .

بفضل التوبة أصبحت مريم شمساً حقيقيّة تُرشّد الآن الكثيرين إلى الخلاص بعد أن كانت سابقاً سبباً في سقوط كثيرين.

«أيها المسيح إنّ قوّة صليبك قد صنعت العجائب لأنّ التي كانت زانية بدءاً قد جاهدت جهاداً نُسكياً ، ولهذا اطّرت الضعف الطبيعي وقاومت الشيطان بشجاعة . لذلك بما أنّها اقتبلت جائزة الغلبة فهي تشفع من أجل نفوسنا» .

العودة او التحوّل هي تحوّل حواسها، تحوّل ضميرها، تغيير كل أعمالها نحو الخيرات العلويّة:

«إنّ رجس الأدناس السالفة الممتدّ كان يصدّك عن مشاهدة الأشياء المقدّسة ، إلّا أنّ ضميرك المتألّه وإحساسك بالمفعولات منك صنع لك الرجعة إلى ما هو أفضل». (الأحد الخامس ، الغروب) .

هذا العبور من الأقصى إلى الأقصى **بفضيلة التوبة** الفعّالة جعلت من مريم المصريّة لكل الرهبان التائين، خاصة خلال الصوم الكبير حيث المقصود فعلاً الإقتداء بها والذهاب إلى «الصحراء» ليطهروا أنفسهم من الأهواء بنضال النسك. نتأمّل حياتها في الأحد الخامس، لكننا في الواقع نتابع التأمل الذي بدأناه الخميس السابق حين قرأنا سيرة حياتها بحسب القديس صفرونيوس موضحةً في خدمة التوبة للقانون الكبير بحسب القديس أندراوس الكريتي.

تظهر القديسة مريم بصورة خاصة نموذجاً لفاعليّة النسك وقدرته على إعطاء التوبة كلّ لمعانها ، وعلى إصلاح الكائن الساقط من شرفه الأدمي: